علا .

- العلو : ضد السفل والعلوي والسفلي المنسوب إليهما والعلو : الارتفاع وقد علا يعلو علوا وهو عال (راجع : الأفعال للسرقسطي 1 / 204) وعلي يعلى علاء فهو علي (راجع : الأفعال للسرقسطي 1 / 252) فعلا بالفتح في الأمكنة والأجسام أكثر .

قال تعالى : { عاليهم ثياب سندس } [الإنسان / 21] .

وقيل : إن (علا) يقال في المحمود والمذموم و (علي) لا يقال إلا في المحمود قال : { إن فرعون علا في الأرض } [القصص / 4] { لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين } [يونس / 83] وقال تعالى : { فاستكبروا وكانوا قوما عالين } [المؤمنون / 46] وقال لإبليس : { أستكبرت أم كنت من العالين } [ص / 75] { لا يريدون علوا في الأرض } [القصص / 83] { ولعلا بعضهم على بعض } [المؤمنون / 91] { ولتعلن علوا كبيرا } [الإسراء / 4] { واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا } [النمل / 14] .

والعلي : هو الرفيع القدر من : علي وإذا وصف ا تعالى به في قوله : { إن ا هو العلي الكبير } [الحج / 62] { إن ا كان عليا كبيرا } [النساء / 34] فمعناه : يعلوا أن يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين .

وعلى ذلك يقال : تعالى نحو : { تعالى ا عما يشركون } [النمل / 63] [وتخصيص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك منه لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر] (ما بين [ ] نقله الزركشي في البرهان 2 / 395) وقال D : { تعالى عما يقولون علوا كبيرا } [الإسراء / 43] فقوله : (علوا) ليس بمصدر تعالى .

كما أن قوله (نباتا) في قوله : { أنبتكم من الأرض نباتا } [نوح / 17] و (تبتيلا) في قوله : { وتبتل إليه تبتيلا } [المزمل / 8] كذلك (إنما هي أسماء مصادر وانظر في ذلك : المدخل لعلم التفسير ص 290 بتحقيقنا) .

والأعلى : الأشرف . قال تعالى : { أنا ربكم الأعلى } [النازعات / 24] والاستعلاء : قد يكون طلب العلوم المذموم وقد يكون طلب العلاء أي : الرفعة وقوله : { وقد أفلح اليوم من استعلى } [طه / 64] يحتمل الأمرين جميعا . وأما قوله : { سبح اسم ربك الأعلى } [الأعلى / 1] فمعناه : أعلى من أن يقاس به أو يعتبر بغيره وقوله : { والسموات العلى } [طه / 4] فجمع تأنيث الأعلى والمعنى : هي الأشرف والأفضل بالإضافة إلى هذا العالم كما قال : { أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها } [النازعات / 27] وقوله : { لفي عليين } [المطففين

/ 18] فقد قيل هو اسم أشرف الجنان (انظر : الدر المنثور 8 / 448 والبصائر 4 / 97) كما أن سجينا اسم شر النيران وقيل : بل ذلك في الحقيقة اسم سكانها وهذا أقرب في العربية إذ كان هذا الجمع يختص بالناطقين قال : والواحد علي نحو بطيخ . ومعناه : إن الأبرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله : { أولئك مع الذين أنعم ا عليهم من النبيين } [النساء / 69] الآية .

وباعتبار العلو قيل للمكان المشرف وللشرف : العلياء والعلية : تصغير عالية فصار في التعارف اسما للغرفة وتعالى النهار : ارتفع وعالية الرمح : ما دون السنان جمعها عوال وعالية المدينة ومنه قيل : بعث إلى أهل العوالي (العوالي : ناحية بالمدينة المنورة) ونسب إلى العالية فقيل : علوي (وهي نادرة) . والعلاة : السندان حديدا كان أو حجرا . ويقال : العلية للغرفة وجمعها علالي وهي فعاليل والعليان : البعير الضخم وعلاوة الشيء : أعلاه . ولذلك قيل للراس والعنق : علاوة ولما يحمل فوق الأحمال : علاوة . وقيل : علاوة الريح وسفالته والمعلى : أشرف القداح وهو السابع واعل عني أي : ارتفع (انظر : المجمل 3 / 625) .

و (تعال) قيل : أصله أن يدعى الإنسان إلى مكان مرتفع ثم جعل للدعاء إلى كل مكان قال بعضهم : أصله من العلو وهو ارتفاع المنزلة فكأنه دعا إلى ما فيه رفعة كقولك : افعل كذا غير صاغر تشريفا للمقول له . وعلى ذلك قال : { قل تعالوا ندع أبناءنا } [آل عمران / 61] { تعالوا إلى كلمة } [آل عمران / 64] { تعالوا إلى ما أنزل ا } [النساء / 61] { ألا تعلوا علي } [النمل / 31] { تعالوا أتل } [الأنعام / 151] . وتعلى : ذهب صعدا . يقال : عليته فتعلى و (على) : حرف جر وقد يوضع موضع الاسم في قولهم : .

- 331 - غدت من عليه ... (هذا شطر بيت وهو بتمامه : .

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها ... تصل وعن قيض بزيزاء مجهل .

وهو لمزاحم العقيلي في اللسان (علا) والمدخل لعلم التفسير ص 448 وخزانة الأدب 4 / 253 .

- فائدة : مما سلف تبين أن (على) تأتي اسما وفعلا وحرفا .

ومثلها ثماني عشرة كلمة جمعها العلامة السيوطي فقال : .

وردت في النحو كلمات أتت ... تارة حرفا وفعلا وسما .

وهي : من والهاء والهمز وهل ... رب والنون وفي أعني فما .

عل لما وبلى حاشا ألا ... وعلى والكاف فيما نظما .

وخلا لات وها فيما رووا ... وإلى أن فرو الكلما .

انظر : الأشباه والنظائر في النحو 2 / 8)